منظمة الجيش الأخضر ودوره في حركة التحرر الوطني التركية 1919-1923

د. جاسم محمد شطب
جامعة كربلاء / كلية التربية

الملخص

يدور البحث حول واحدة من أهم الظواهر التي اشتملت عليها الحركة الوطنية التركية التي كانت انعكاساً للتوجهات المشرقيةEastern Ideal في تلك الحركة ، ألا وهي منظمة الجيش الأخضر YeselOrduالتي ظهرت في مرحلة انعدام السلطة التي أعقبت انهزام الدولة العثمانية في خريف 1918 . لما كانت الحركة الوطنية التركية حركة هجينية اشتملت على توجهات واتجاهات شتى ، فان هذه المنظمة كانت أكثر هجينية ، فهي حركة عفوية وطنية مخلصة ، كانت انعكاساً لتلك التوجهات التي تمتد بين أقصى اليمين إلى أقصى اليسار مروراً بالتوجهات الوسطية ، التي هدفها جميعاً تحرير البلاد من الغزو الأجنبي. و كانت إحدى أهم وسائل قادة الحركة الوطنية للاتصال بالسوفييت ، كما أصبحت في الوقت نفسه إحدى وسائل السوفييت لنشر المبادئ الشيوعية في أوساط المجتمع التركي ،الذي كان يعاني في هذه الفترة من التشرذم الطبقي والسياسي والاجتماعي فضلاً عما يعانيه من جراء الهجمة الشرسة التي شنتها اليونان على الأرض التركية بدفع من بريطانيا . وأخيراً فقد اضطر مصطفى كمال إلى الحد من نشاط منظمة الجيش الأخضر بعد أن استنفذ كل أهدافه من ورائها ، لاسيما بعد أن أصبح بعض قادتها يشكل تهديداً حقيقياً لزعامته ، لذا أوكل لأحد أخلص أتباعه قضية متابعة قادته فشتتهم شر مشتت وأرغم من بقي منهم داخل تركيا إلى تقديم استقالته من منصبه والانتساب إلى الحزب الشيوعي الرسمي أو (التفاحة الخضراء Yesel Elma) بدلاً من منظمة الجيش الأخضر الذي أصبح الانتماء إليها جريمة يحاسب عليها القانون ،كما أجبر مقاتلوها على الانتماء للجيش النظامي ، وآثر السوفييت التعامل مع حكومة أنقرة دون اكتراث كبير لبعض قادتها ,لاسيما أدهم الشركسي ،الذي فر من البلاد إلى المنفى وبقي في منفاه حتى وفاته في عام 1949 .

Summary

The research is round about one of more important phenomenon's whichNational Turkish LiberationMovement encompassed which was reflectionEastern Ideal in this movement, particularly Green Army organization which appeared in unauthorized period of subsequent Ottoman State defeat in autumn of 1918. Whereas theNational Turkish Liberation Movement was hybrid movement included more and various directions as Green Army Organization which was more hybridianthan the National Turkish Liberation Movement ,it is unprompted national honest movement,it was reflectionof that directions which extend between right extremity to left extremity crossing in the middle directions, which all its essential aims get liberating Turkey from foreign invention .This organization became one of more important of agents leaders of National Movement to securing communication with Soviet leaders, and it became one of agents of Soviet leaders to spread communist principles among Turkish society , which wassuffering class and political and social partition beside the violent Greek offensive ,which was the Greek wage it on Turkey by strong British support. lately Mustafa Kamal(Ataturk)the leader of National Movement compelled of Green Army Organization activity after he exhausted from it all his aims ,particularly when some of its leaders becamecreate essential threatening for his leadership,therefore recommend to one of more faithful of his subordinates to pursuit its leaders and disperse them and forced who stay in Turkeyto submission his resignation from his position and association with Official Communist Party(Green Apple) instead of Green Army Organizationwhich became association to it a crime punish the low for it , Just as the fighter have forced to association in systematic army,and the Soviet preferred their relations with Ankara Government without great attention for some of leaders of this organization, particularly CherkesAtham who escaped out Turkey and remained in his place of exile until his death in 194

مقدمة البحث

احتلت الحركة الوطنية التركية مكان الصدارة بين حركات التحرر، لاسيما في آسيا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى ، إذ تفاعلت عوامل موضوعية ذاتية وخارجية دولية في وقت مبكر على إظهار هذه الحركة بهذا الشكل ، مما جعلها جديرة بالدراسة والاهتمام . ومما زاد من أهميتها أنها تزامنت تماما مع الجزر الذي أصيبت به الحركات الوطنية في الشرق ، لذا كانت هذه الحركة مثالاً لكل الحركات الثورية الأخرى عندما أعلنت نهوضها على مستعبديها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في شبه القارة الهندية ومصر والبلاد العربية وأفريقيا .ومن جانب آخر فأن الحركة الوطنية التركية جاءت متزامنة مع ثورة أكتوبر الاشتراكية التي أولت هذه الحركة أهمية كبيرة، إذ نظر البلاشفة إليها نظرتهم إلى حليف حتمي دون أن يكون هنالك تفاهم مسبقمن أي نوع ،وعلق الطرفان أهمية كبيرة على الدور الذي أدته التوجهات اليسارية التركية والمدرسة المشرقية لاسيما منظمة الجيش الأخضر ، الممثلة لكل هذه التوجهات في إيجاد أرضية للتعاون بينهما ، بيد أن مصطفى كمال لما أيقن بأن البلاشفة لديهم الرغبة في دعم نظامه بعيداً عن وساطة هذه المنظمة أو استشراف دورها الذي كانت تؤديه في الحركة الوطنية التركية ، أجهز عليها ومن ورائها على جميع التوجهات اليسارية والمشرقية في هذه الحركة. ويرى الباحث بأنها منظمة جديرة بالاهتمام والبحث كنموذج عن الدور الذي قامت به في إيجاد أرضية للتفاهم مع البلاشفة الذين تخطوها وعقدوا تحالفهم بعيداً عن توجهاتهم الأيديولوجية فأصبح ذلك إحدى سمات سياستهم الخارجية طيلة القرن العشرين .

وعلى وفق تصوري لم يتناول باحث ما هذه المنظمة بشكلمستقل ، وإنما جاءت الإشارة إليها بشكل عرضي أو جانبي عند الكلام عن العلاقات السوفييتية التركية من لدن كتاب من أمثال : George Harris ،في كتابه المعنون *"The Origins of Communism in Turkey"*وكتابDavid Hothamالمعنون*"The Turks"* " وكتاب Eudin and Robert NorthXenaJoukof المعنون*"soviet Russia and the Middle East1922-1927"*،وIvar Spector في كتابه المعنونSoviet Union and MuslimWorld*"* وWalter Laquerreفي كتابه المعنون ، *"Communism and Nationalism inMiddle East"*، وH.C. Armstrongفي كتابه المعنون*"Gray Wolf ,Mustafa Kamal"*، وغيرهم . بيد أن ما يمكن ملاحظته هو عدم اهتمام الباحثين العرب بحركة مهمة كحركة التحرر الوطنية التركية ، لاسيما جناحها المهم منظمة الجيش الأخضر .

العرض

لقد أعلنت الدولة العثمانية استسلامها في 30 تشرين الأول(أكتوبر)1918بعد حرب ضروس استنفذت فيها خزينها الاقتصادي والبشري ، واحتلت الدول الحليفة كل ممتلكاتها وتعدت إلى احتلال مساحات واسعة من الأناضول بما فيها العاصمة العثمانية العتيدة إسطنبول ، وتعرضت البلاد إلى حالة انعدام السلطة في أقسام أخرى ، ونظرت قطاعات واسعة من الشعب التركي لاسيما الفلاحون ،الذين كانوا يشكلون أغلبية هذا الشعب ،إلى الشعب دون اكتراث كبير ، بل أن قطاعات أخرى من السكان آثرت التعامل مع المحتلين ، وطلب المتنفذون في 27 قرية ومقاطعة من قرى ومقاطعات الأناضول الأوسط في رسائل لهم إلى القوات البريطانية هناك حملت هذه العبارات "هناك مجموعة تسمي نفسها القوات الوطنية في طريقها لقتل المسلمين وغير المسلمين ، صادرت ماشيتنا واحتلت خطوط الاتصال بكم، حتى لا نستطيع إعلامكم ، وبما أننا لا نستطيع مقاومتهم وأن حكومة إسطنبول ضعيفة ،لذا نرجو من القوات الانجليزية مساعدتنا في سحقهم"[1]، في إشارة من هؤلاء لبدء أولى إرهاصات الحركة الوطنية التحررية التركية .

ويبدو أن مبعث هذه المواقف المتردية هو السأم والحيف الذي كان الفلاحون الأتراك يشعرون به من جراء إسهامهم بشكل كامل في قتال مستمر منذ عشرات السنين ، أعطوا فيه حياتهم بصفتهم جنوداً،وأموالهم حصصاً للضرائب ، لذا فضل هؤلاء أن يصبحوا خارجين على القانون وأن يتحالفوا مع المحتلين وأن ينضموا إلى عصابات تشكلت في الأرياف على نطاق واسع بزعامة ملاك الأراضي في مرحلة انعدام السلطة في نهاية الحرب العالميةالأولى، ضمت مجاميع بشرية من أجناس شتى ومن فئات وشرائح مختلفة ، من فلاحين مطرودين من أسيادهم الإقطاعيين وتتار من شبه جزيرة القرم وأواسط آسيا وأتراك وأكراد وبدو من مختلف المناطق ، وهم جاهزون للقتال بجانب أي كان والتحالف مع هذا الطرف أو ذاك ، بحثاً عن الثروة والسلطة أو بتحريض من البريطانيين أو اليونانيين وربما من الشيوعيين أيضاً[2]. وقدمت لنا الكاتبة التركية المعروفة خالدة أديب[3] مقارنة بسيطة بين ما يمكن أن يحصل عليه الفرد في عصابة أو الجندي غير النظامي من مخصصات وألبسة وسلاح وخيول وغذاء للخيول ،وما يتقاضاه الجندي النظامي الذي كانت حالته سيئة بصورة لا تصدق[4].

بيد أن الأكثر أهمية من كل ذلك، أن هذه العصابات أو المجاميع تحولت إلى واجهات لتيارات وتوجهات فكرية عديدة كانت منتشرة في الدولة العثمانية في فترة حكم جماعة الاتحاد والترقي ، وتحولت الآن إلى مجالات لانخراط عناصر يسارية عملت جاهدة على الاتجاه بهذه العصابة أو تلك نحو اعتناق الأفكار اليسارية ، التي تلاقي رواجاً في أوساط المجتمع التركي في هذه المرحلة ، نتيجة لخيبات الأمل التي كان الشعب التركي يعاني منها بسبب تردي النظام السياسي التركي وانهزامه النهائي أمام القوى المعادية من جانب ،والزخم الكبير الذي تميزت به ثورة أكتوبر في عام 1917في روسيا ، التي طرحت نفسها كبديل عن الفلسفات التقليدية لاسيما في الشرق[5] ، الأمر الذي أدى إلى ظهور " الفكرة المشرقية"Eastern Idealالتي نادى الداعون إليها بالابتعاد عن المفاهيم الغربية والاتجاه نحو الشرق ، والتوفيق بين كل الأفكار المشرقية المختلفة كالعثمانية والاشتراكية الإسلامية والإصلاحية التقليديةالقائمة على أفكار جان جاك روسو التي تعود إلى مرحلة التحديث في الدولة العثمانية ، وأفكار الحداثة الداعية إلى الاقتراع العام رجالاً ونساءً ، والدعوة إلى النقابات ،بل أن مجموعة من المشرقيين آمنت بالأفكار الماركسية والدعوة إلى الثورة على وفق الإنموذج الروسي ،رغم أن أغلبهم تصور تركيا بعيدة عن دائرة النفوذ الروسية [6].وادعى أغلب المشرقيين ، بل

اعتقدوا أن أفكارهم هذه لا تتعارض مع المبادئ الإسلامية ، المظلة الفكرية الواسعة في الشرق،بل هي تتناغم معها[7] .وكانت منظمة الجيش الأخضر أبرز اتجاهات المدرسة المشرقية، وهي انعكاس مباشر وصادق لتلك الفكرة .

جاء تأسيس منظمة الجيش الأخضرYeselOrduذي الفلسفة الهجينية المضادة للغرب في شتاء 1920 استناداً إلى حركة تركية ذات طابع محلي نشأت نتيجة للتذمرات الريفية القائمة أساساً على الفلاحين عبرت عن نفسها بتبلور عدد من السوفييتات(المجالس) الفلاحية المحلية التي أصبحت الأجهزة الفعالة الوحيدة لفرض النظام والأمن في مرحلة غياب السلطة العثمانية بين 1919-1920[8]. وقامت بتأسيس منظمة الجيش الأخضر شخصيتان تركيتان كانتا تنتميان بإخلاص إلى المدرسة المشرقية ،وهما حقي بهيج أحد أصغر أعضاء الاتحاد والترقي سناً ، ومن القلائل الذين درسوا الفكر الماركسي دراسة جدية وتأثروا به ، بيد أنه صاغ أفكاره بعيداً عن الجانب العملي ، وبقي يؤمن بأفكاره من الجانب النظري فحسب ، وهو في ذلك بقي وطنيا مخلصا ولا يقل إخلاصاً عن حكمت ، الشخصية الأخرى التي شاركته أفكاره في تأسيس الجيش الأخضر، الذي بالرغم من انتمائه إلى الطبقة الارستقراطية التركية ، إلا انه وقع تحت تأثير الفكر الماركسي أثناء دراسته في السوربون وهو يرى أن الماركسية هي الأسلوب المثل لتخليص العالم من شروره ، لذا كان الجيش الأخضر تهديداً حقيقياً لأطراف عدة بدعوة مؤسسيه إلى تحرير تركيا الآسيوية من الاحتلال الأوربي ، الأمر الذي جعله رافداً مهماً من روافد الحركة الوطنية التركية [9].

ومع ذلك لا يمكن الجزم بان الجيش الأخضر منظمة ماركسية بقدر ما هو مظلة فكرية لخليط غير متجانس من التيارات والمفاهيم السياسية التي كانت سائدة في المجتمع العثماني مثل ، ممثلي الحركة القومية التي تعود في وجودها إلى حركة الإتحاد والترقي في الدولة العثمانية،والجامعة التركية والطورانية والاشتراكية الطوباوية ، والذين كانوا يحملون شعور الانتماء إلى الدولة العثمانية (العثمنة)، والاتجاهات الثورية الإسلامية والرومانطيقية الغربية ، وأصحاب الفكرة المشرقية آنفة الذكر ، فضلاًعن محبي أنور باشا من بسطاء الأتراك الذين يعتقدون بشكل جازم أنه أحد قادة هذا الجيش[10]. كما لم تكن كوادره القيادية هي الأخرى بعيدة عن هذا التباين الفكري الواضح، ففي الوقت الذي كان فيه كل من حقي بهيج وحكمت وناظم نائب توقات في المجلس الوطني التركي الكبير(البرلمان) ، من الماركسيين المخلصين ، فأن يونس نادي الصحفي التركي المشهور ، الذي أغلق البريطانيون صحيفته " اليوم الجديدYeni Gun"في إسطنبول في عام 1920، من أشد المؤيدين لقائد الحركة الوطنية مصطفى كمال (أتاتورك)في صحيفته "الجمهورية)" (Cumhuriyet التي تأسست في أنقرة في عام 1924وأصبحت الصحيفة الرسمية الناطقة باسم الحكومة التركية[11], فضلاً عن محي الدين بهاء,بارس الذي كان قومياً متطرفاً , وأدهم الشركسي وإخوته الذين كانوا من رجال العصابات العصابات[12], والصحفي البارز عارف أوروج صاحب صحيفة "أنصار الدنيا الجديدةYeneDuniaSeyyarei"واحمد حلمي صاحب صحيفة "الكفاح" المؤيد جداً لمصطفى كمال وآخرين ينتمون إلى تيارات واتجاهات فكرية وسياسية تركية أخرى[13].

ولم يكن الجيش الأخضر جيشاً بالمعنى الحقيقي وإنما هو جماعات من الأنصار لا يجمعها جامع سوى هدف طرد اليونانيين من تركيا ، وتعبئة فلاحي الأناضول لمناصرة الحركة الكمالية ومواجهة العصابات الأخرى المستشرية في البلاد ، لذا حظيت هذه الحركة بدعم مصطفى كمال قائد الحركة الوطنية وتشجيعه[14]. ومما هو جدير بالذكر أن تسميته توحي بمشاعر القدسية والاحترام لدى البسطاء من فلاحي الأناضول ، الذين هم عماد الحركة الوطنية التركية ، لكونه حسب اعتقادهم لون أردية الملائكة والشهداء ، الذين تقرن بهم هجمات أفراد هذا الجيش التي يشنونها من على ظهور جيادهم واختفائهم بشكل خاطف[15]. ويبدو أن تسمية هذا الجيش كانت ردا على نشاط مصطفى صبحي الشيوعي التركي البارز، الذي أنشأ ما سمي بالفوج الأحمر من الأسرى الأتراك والأذريين في باكو[16].

وأدت التركيبة غير المتجانسة لقيادة الجيش الأخضر وتنوعها واختلاف تكوينها الفكري وشيوع حالة الفوضى وعدم الانضباط في صفوفه ،إلى إشاعة التشوش الواضح في تشريعاته وطروحاته السياسية . فقد جاء في منهاجه أن الجيش الأخضر منظمة ثورية تهدف إلى طرد المستعمرين نهائياً من (آسيا)واحترام الوطن ، وأن أكبر جريمة يقترفها الإنسان هي خيانة مصالح الشعب . لذا طالب قادته في تشريعاته بحكم الإعدام لكل الخونة[17] . وعلى الرغم من تأكيد قادة الجيش الأخضر أن المبادئ الإسلامية أساس لكل سياساتهم وليس في مبادئ جيشهم مايتعارض معها ، إلا أنهم أكدوا ، بكونهم قادة جيش الأكثرية ،على ضرورة التحالف مع الجيش الأحمر السوفييتي من أجل القضاء على كل المستعمرين في آسيا والأوربيين في تركيا ، ودمج حركة وحدة ونضال الشعب التركي بفكرة الجامعة الإسلامية بمبادئ الثورة الروسية الاشتراكية ، بهدف خلق "إتحاد اشتراكي في العالم الإسلامي عن طريق تحوير الثورة الروسية"[18].

على الرغم من أن أطروحات قادة الجيش الأخضر هي أماني طيبة طوباوية عصية على التطبيق ، مثل الدعوة إلى تدخل الدولة في عملية إنتاج وسائل الإنتاج ،ووضع العراقيل أمام تراكم الثروة بأيدي أشخاص قليلين وغير ذلك[19] ، إلا أنهم قدموا حلولاً أكثر وضوحاً فيما يخص العمل في القطاع الزراعي من بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى، مثل الدعوة إلى إصلاح زراعي سريع وتأكيد حقوق الملكية الزراعية لكل القادرين على العمل الزراعي . ونظر مشرعو الجيش الأخضر باحترام كبير إلى مؤسسة العائلة، ودعوا إلى ضرورة تقديم المساعدة الاجتماعية للعجزة والمسنين والمرضى وحمايتهم من العوز والفاقة [20] .

وكان ولاء الجيش الأخضر للقضية الوطنية شديداً ولا غبار عليه ، وليس بالإمكان الفصل بين نشاطه والقضية الوطنية ، بل هو جزء منها ، وكان ولاء قادته و إخلاصهم للحركة الوطنية فوق الشبهات ، فقد أكدوا حضورهم في المجلس الوطني التركي الكبير منذ قيامه ، إذ أن كل أعضاء لجنته المركزية الأربعة عشر ، كانوا نواباً في المجلس ، وصاروا نواة لما عرف بـ"المجموعة الشعبية "، التي تمكنت من حشد 85 نائباً من نواب المجلس أدوا يمين الولاء لمبادئ منظمة الجيش الأخضر .وأدى بعض قادته أدواراً بارزة في أول حكومة تركية وطنية انبعثت عن المجلس الوطني ، فقد عين حقي بهيج وزيراً للمالية ثم وزيراً للداخلية ، وأنتخب ناظم بك نائباً عن توقات ووزيراً للداخلية مع صلاحيات واسعة أكسبه هذا المنصب ، فضلاً عن نواب آخرين أدوا أدوارا

لا تقل أهمية عن ذلك ، مثل يونس نادي أنف الذكر صاحب صحيفة اليوم الجديد الوثيق الصلة بمصطفى كمال ، ومحمد شكرو صاحب صحيفة Ikaz ذات الصبغة اليسارية ، والشيخ ثروت أكداغ، الذي كان يمتلك مطبعة في قونية فكرسها لصالح الشيوعيين[21].

ولم يدخر مصطفى كمال الذي كانت غاياته تبرر وسائله ، وسعاً في الاستفادة إلى أبعد حد مما كان متيسراً لديه من الوسائل بضمنها الجيش الأخضر الذي اعتمد عليه في الداخل نتيجة لوطنيته الزائدة ، بيد أنه اعتمد عليه في قضية أكثر حساسية وأهمية بتقديمه إلى الكرملين بأن الأتراك جادين في طلب الاشتراكية على الإنموذج السوفييتي ،وأن الجيش الأخضر ممكن أن يتحول إلى حزب شيوعي على وفق النظرية الماركسية اللينينية[22].كما أرادأن يلمح للسوفييت الروس أن مبادئ الإسلام تتناغم مع المبادئ الاشتراكية، وأن الدين الإسلامي سوف لن يكون عائقاً خطراً أمام انتشار المبادئ الشيوعية في تركيا ، بل يمكن استخدام التطرف الديني الإسلامي ضد الغرب في سبيل خدمة أهدافهم[23] ،وهو ما يطرب له السوفييت في تعاملهم مع تركيا ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة بالنسبة لهم , كما أراد في الوقت نفسه أن يوجه رسالة ذات مغزى مهم جداً , بأن الشيوعية صارت تنتشر في الأناضول , نتيجة قصر نظر القائمين على السياسة الغربية[24]. فقد أثبتت الأحداث اللاحقة أن الجيش الأخضر كان وراء توجه تركيا نحو روسيا لطلب دعمها الاقتصادي والسياسي والعسكري في محنتها .وعلى الرغم من التشجيع والدعم المتبادل الذي لقيه الجيش الأخضر من مصطفى كمال للأسباب الأنفة الذكر ، فأن المجموعة الشعبية داخل المجلس الوطني الكبير سرعان ما تحولت إلى مركز استقطاب لكل المناوئين لسياسته التفردية وبدايات حكمه الدكتاتوري العلماني ، وأصبح الجيش الأخضر ملاذاً لانتماء مختلف فئات الشعب التركي بتوجهاتهم الفكرية المختلفة بما في ذلك الجماعات الشيوعية المرتبطة بالأممية الثالثة ، ومن أبرزها حزب الشعب التركي ، وجماعات أخرى يحسب حسابها في معارضة توجهات مصطفى كمال التفردية مثل أدهم الشركسي وجماعته ،لذا بادر أعضاء منظمة الجيش الأخضر إلى تكوين مراكز لاستقبال المتطوعين، الذين كانوا من الكثرة إلى درجة "أذهلت مؤسسيها"[25].

وكان أدهم الشركسي وإخوته من أبرز المنتمين إلى الجيش الأخضر حتى أن نشاطه اقترن بهم بشكل ملموس ، فقد أظهر أدهم بسالة لا تبارى في قيادة الميليشيات التابعة له والوقوف بحزم بوجه الميلشيات المحلية الأخرى وفي مقدمتها ميليشيا أحمد أنزافور الموالي لحكومة السلطان(الخليفة) في إسطنبول.كما اشتهر بدفاعهالبطولي عن الأناضول وصلابته في صد الهجوم اليوناني والتصدي للدعاية المضادة للحركة الوطنية ، مما له الأثر الأكبر في ترسيخ حكومة أنقرة وتخليصها من خطر الاجتياح اليوناني المحدق[26].وقد وصفته خالدة أديب بأنه من مواليد باندرما في الأناضول وأنه كان أمياً تقريباً، لكنه يحسن القتال بدرجة تثير الفخر، وكان أخواه الأكبران رشيد وتوفيق ضابطين في الجيش العثماني ، وأصبح أحدهمانائباً في المجلسالوطني ، وبذلك أمن أدهم عيناً له داخل المجلس ، وقد تمكن أدهم أن يجمع أكثر من ثلاثة آلاف من المقاتلين الأشداء من أجناس واتجاهات مختلفة وأمن لهم الخيول اللازمة لعددهم تصحبهم أربعة مدافع ميدان ومائة مدفع رشاش آلي ، والأكثر أهمية من كل ذلك ، كان أدهم يمتلك صحيفة يومية تصدر في أسكيشهر بعنوان "الدنيا الجديدةYene Dunia"، كانت تهاجم باستمرار في مقالاتها العسكرية التقليدية وتشكيلات الجيش النظامي العثماني . وحرص أدهم أن يؤمن اتصالاته المباشرة بحكومة أنقرة من مقرهبمدينة كوتاهية[27] .

وأدرك أدهم الذي عمل جاهداً لتركيز سلطته وفرض سطوته على الحركة الوطنية التركية لعبة الموازنة السياسية ، التي كان السوفييت أحد أطرافها ، كما أدرك تأثير ثورة أكتوبر في المجتمع التركي لاسيما في حركة التحررالوطنية التركية ، لذا وطد علاقاته بالبشكيريالمسلم المتمتع بحماية ستالين شريف ماناتوفالذي دخل الأناضول برفقة كوكبة من الشيوعيين منهم زينة الله نوشيروان ومصطفى صبحي وناريمان ناريمانوف وسليمان سامي,مبعوثاًعن الأممية الثالثة[28] ، ودخل أنقرة في نهاية عام 1920 ، بوصفه مبعوثاً عن الرئيس البشكيري وليدي طوقان(ظاهريا)، مغتنماً وجود هذا الأخير في منطقة أسكيشهر التي جعلها ماناتوف مركزاً لنشاطه[29].

لقد كان ماناتوف جم النشاط من أجل استثمار مشاعر التأييد المبهمة والعفوية الساذجة التي تقبلت بها الجماهير التركية ثورة أكتوبر والفكر الماركسي ، من أجل إقامة تنظيم ماركسي رصين فكثف اتصالاته بالشخصيات ذات الميول الماركسية ، مثل وزير الداخلية نائب توقات ناظم بك ، والصحفي التركي عارف أوروج آنف الذكر ، أحد قادة منظمة الجيش الأخضر ، والطبيب البيطري الرائد حاجي أوغلو صالح ، الذي اعترف أمام المحكمة التي شكلت لمحاكمة الشيوعيين في أيار 1921، بأنه أصبح شيوعياً بتأثير محاضرات ماناتوف ، وأطلق ماناتوف من أجل هدفه عبارته الشهيرة " أن لينين وضع تعاليم تختلف عن الماركسية " في إيماءة بسيطة ذات مغزى كبيرإلى الأتراك ، بأن بإمكانهم أخذ وتطوير الفكر الماركسي بما يتلاءم مع المجتمع والتقاليد التركية ، كما حاول دون نجاح إقناع قادة الحركة الوطنية التركية باعتماد النظام السوفييتي[30] .

عمل ماناتوف بالتعاون مع البشكيريالأخر زينة الله ناوشيروان على توثيق ارتباطهما مع منظومة الجيش الأخضر من خلال علاقتهما بتلك الشخصيات آنفة الذكر بمن فيهم أدهم الشركسي[31]. وكانت الجدارة القتالية والبسالة التي اتصف بها مقاتلو الجيش الأخضر،وزيادة سطوته بدرجة واسعة في منطقة أسكيشهر وفي مناطق أخرى ،عاملاً مساعداً للبشكيريين في تأصيل نشاطهما في الأناضول ، لذا تأسست في حزيران (يونيو)1920اللجنة الإسلامية البلشفية، وبتوجيه منهما تحولت إلى مركز للدعاية الشيوعية تدريجياً. وأنشأ مصطفى نوري وهو أحد المؤسسين لمنظمةالجيش الأخضر، صحيفة "الصديقArkadas" التي تغيير أسمها بعد ذلك بعد قليل إلى "أنصار الدنيا الجديدةأو "الصحيفة الإسلامية البلشفية" فيما بعد ، بالاشتراك مع عارف أوروج[32]. ولا تعرف الأسباب الحقيقية، التي كانت وراء دعم الكماليين لهذه الصحيفة بإمدادها بالورق[33] .

في مقابل ذلك استغل أدهم علاقته بهما ، فصار يتظاهر متبجحاً أنه منافس لمصطفى كمال وأنه أكثر جدارة منه في قيادة الحركة الوطنية التركية ،لأنه كان يتمتع بثقة السوفييت. وأصبح يبرر نشاطه هذا من خلال كيل مجموعة من العبارات العاطفية التي لا تصدر عن درايةفكرية أو سياسية مثل" سوف تستولي الشيوعية على العالم , وإذا استقبلناها بقبول سريع سيكون وطننا

سليماً من أي خطر ،أنها مفيدة ومثمرة لمستقبلنا ومنقذة لقطرنا وستكون في المستقبل حامية لحياة شعبنا وسعادته "[34]. كما وطد أدهم علاقته بشخصيات حزب الشعب الاشتراكي التركي ومن بينهم ناظم بك نائب توقات ، الذي أراد أدهم من خلاله بتنصيب نفسه رئيساً لهذا الحزب بتوجيه من المبعوثين البشكيريين[35]وكانت بطانة أدهم أكثر تورطاً في الحركة الشيوعية التركية من خلال ارتباطهم بحزب مصطفى صبحي الشيوعي في باكو، دون معرفة حقيقة منهم بماهية الشيوعية[36]. وعلى أية حال حاول السوفييت توثيق علاقتهم بالحركة الوطنية والتركية من خلال الشخصيات القيادية في منظمة الجيش الخضر والتنظيمات اليسارية المرتبطة به ،إذ لم ينكر ناظم بك نائب توقات بأنه تسلم مساعدات مالية من السوفييت فضلاً عن علاقاتهم السرية بأطراف أخرى لاسيما مع كل من أدهم الشركسي وعارف أوروج[37].

ورغم الأعمال الجليلة التي قدمتها منظمة الجيش الأخضر للحركة الوطنية التركية ،إلا أن تصرفات أدهم الشركسي ومجموعته أصبحت مستفزة لقادة تلك الحركة وفي مقدمتهم مصطفى كمال ومثيرة لحنقهم ، فقد فرض سيطرته بشكل شخصي على منطقة كوتاهية وآسكيشهر بعيداً عن حكومة أنقرة وصار يجمع الضرائب ويصادر تجهيزات الأهلين وخيولهم وغلاتهم ، ويصدر أوامره إلى السلطات المحلية الممثلة لحكومة أنقرة ، ويستدعي الرجال للمحاكمة ويصدر أحكاماً بالموت عليهم في حالة الخيانة، حيث يأمر بصلبهم خارج المدينة[38] . بيد أن الأنكى من كل ذلك هو أن أدهم الشركسي ارتكب الحماقة القصوى بطرح نفسه بديلاً عن مصطفى كمال ، وهو ما لم يسمح به مصطفى كمال ولا أي أحد من رجال الحركة الوطنية التركية في هذا الوقت بالذات عندما كانت الأخطار محيقة من كل حدب وصوب بحكومة المجلس الوطني الكبير في أنقرة[39]. لذا كانت هذه المعطيات مدعاة لمصطفى كمال لشكم ميول أدهم ومن وراءه منظمة الجيش الأخضر والحركة الشيوعية التركية بكافة فصائلها. فأصدر أوامره في تموز(يوليو)1920إلى قادة الجيش الأخضر بإيقاف نشاطهم وحل منظمتهم[40].غير أن قادة منظمة الجيش الأخضر لم يمتثلوا لأوامر مصطفى كمال فحسب ، بل عمدوا إلى استخدام نفوذهم في المجلس الوطني التركي الكبير من خلال استخدام ضغط أعضاء المجموعة الشعبية الواضح فيه .وكانت المجموعة بالكامل متعاطفة مع منظمة الجيش الأخضر كما أسلفنا ذلك ومنهم حقي بهيج الذي كان في هذا الوقت أي في تموز1920 وزيراً للداخلية ، لذا كان دوره واضحاً في دعم قضية هذا الجيش في حكومة أنقرة .وتوسط يونس نادي آنف الذكر لدى مصطفى كمال لرفع الحظر الذي أصدره عن نشاطه ، من أجل القضية الوطنية ، إذ كانت تركيا تواجه أخطار عاصفة ومؤامرة كبيرة على بقائها كدولة ، حيث فرض الحلفاء على حكومة السلطان العثماني في إسطنبول معاهدة سيفرSevre Treaty في10آب(أغسطس)1920،في ظل اجتياح يوناني عنيف مدعوم بريطانياً لغرب ووسط البلاد لتطبيق هذه المعاهدة بالقوة ،وتهديد أرمني من الشرق ، واحتلال بريطاني فرنسي إيطالي لمناطق واسعة أخرى من الأناضول . وفي هذا الوضع المحزن لا يوجد إلا أمل واحد بمساعدة سوفييتية من أموال وأسلحة ودعم عسكري لإيقاف الهجوم اليوناني العاصف ، لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال العلاقة الطيبة مع الجيش الخضر وغض النظر عن نشاط قادته(من وجهة نظرهم) ، ولا يمكن لمصطفى كمال إلا الانحناء أمام العاصفة إذا جاز لي القول . ولكن الأخير تصرف بغير المتوقع وأقال حقي بهيج من وزارة الداخلية في 4أيلول(سبتمبر)1920[41]، وما كان من المجموعة الشعبية إلا حشد أكثر من 98صوتاً من أصوات المجلس الوطني لتولية ناظم بك نائب توقات آنف الذكر حقيبة وزارة الداخلية، وبذلك وضع مصطفى كمال ومجموعته أمام الأمر الواقع وقبلوا هذا الأمر على مضض[42].

إلا أنهم أدركوا ،لاسيما مصطفى كمال أن عليه التحرك بسرعة وبفاعلية أكبر لمواجهة نشاط منظمة الجيش الأخضر والجماعات المختفية وراءها. ولما لم يتمكن في المرة السابقة من محاسبة قادتها لكونها القوة الوحيدة في البلاد القادرة على مقارعة اليونانيين ، فأنه عقد العزم هذه المرة على التصدي لنشاطهابفاعلية أكبر، لاسيما بعد الهزيمة التي مني بها أمام اليونانيين في تشرين الأول(أكتوبر)1920[43]، واستنفاذ دور الشيوعيين في تأمين اتصال السوفييت بالحركة الوطنية التركية ،وقد أدرك بحسه السياسي أن هدف السوفييت الأول هو تأمين أي نوع من الالتقاء مع الحركة الوطنية التركية وليس بالضرورة مع الشيوعيين ومنظمة الجيش الأخضر[44]. وقد اقترن تصميمه هذا بزوال الخطر اليوناني الذي كان يتهدد حكومة أنقرة مؤقتاً، بتوقف زخم الهجوم اليوناني نتيجة للصراع بين أنصار الملك قسطنطين وأنصار رئيس الوزراء فنزيليوس الموالي لبريطانيا[45]، ونجاح الجيش التركي بقيادة الضابط العثماني اللامع كاظم قرة بكر في تلقين الأرمن في الجبهة الشرقية درساً لا ينسى[46].وقد عمل مصطفى كمال قبل إصدار أوامره بإلغاء الجيش الأخضر في اتجاهين : أولهما ؛ الإسراع بإنشاء فصائل الجيش النظامي ، لاسيما في الجبهة الغربيةتحت إشراف أحد أبرز أتباعه المتمتعين بثقته ، وهو عصمت باشا(إنونو) الذي عين قائداً عاماً للجبهة الغربية بمساعدة فوزي باشا(جقماق) ، وطلب من قوات الأنصار (منظمة الجيش الأخضر) وعلى رأسها قوة أدهم ، الانضواء تحت قيادة عصمت باشا ضمن وحدات الجيش النظامي[47]. ولم يرفض أدهم الشركسي الأمر فحسب ، بل صرح متباهياً أمام جنده فيما إذا تطلب الأمر الذهاب إلى أنقرة " سوف يشنق مصطفى كمال أمام باب المجلس الوطني[التركي الكبير] "[48] .

أما الاتجاه الثاني الذي سلكه مصطفى كمال في سعيه للتخلص من الجيش الأخضر ، فهو قمع الحركة الشيوعية التركية بكافة فصائلها وزج قادتها في السجون،وأجبر ناظم بك نائب توقات على الاستقالة من وزارة الداخلية بعد أن هاجمه بعنف في المجلس الوطني الكبير[49].وأصدر أوامره إلى نواب المجلس الوطني الكبير ممن كانوا أعضاءً في منظمة الجيش الأخضر وفي مقدمتهم حقي بهيج بالتخلي عن عضويتهم في هذا الجيش والاشتراك في الحزب الشيوعي الرسمي الموالي لحكومة أنقرة المزمع إنشاءه بزعامة حقي بهيج وعضوية ثلاثينعضواً من القادة السياسيين والعسكريين الأتراكتحت اسم "التفاحة الخضراءYesel Elma". وقد أسس هذا الحزب بالفعل وأصدرت لجنته المركزية المكونة منتسعة أعضاء ، بيانها الأول في26تشرين الأول 1920، أعلنت فيه أن الجيش الأخضر تحول إلى الحزب الشيوعي التركي(الرسمي)[50].

وأعلن قرار التأسيس من وزارة الداخلية إلى الرأي العام التركي والعالمي بالموافقة على إنشاء حزب شيوعي ، لم يثر أي ردود فعال في الأوساط السياسيةوالعسكرية التركية ، ذلك أن مصطفى كمال حذر من أن إعلان تأسيس الحزب الشيوعي لا يعني

أن تركيا جادة بأخذ المبادئ الشيوعية وتطبيقها في تركيا ،وإنما إعلان ذلك لغرض استمرار المساعدات العسكرية والمالية والاقتصادية السوفييتية ، لتحرير البلاد وإحكام السيطرة على تحركات الشيوعيين[51]

أما مصطفى كمال فقد حاول جاهداً ضم أدهم الشركسي إلى صفوف التفاحة الخضراء في سعيه للاستفادة من كل معطياته وعدم التفريط بعناصر الحركة الوطنية ، مؤكداً له أن سلطته ستتوسع بدرجة كبيرة في حال انضمامه إلى الحزب الجديد ، ودعاه إلى أنقرة فدخلها مع مجموعة من أتباعه ، وعرض عليه أن يعمل مرافقاً لعلي فؤاد باشا(جيبسوي) الذي عين مفوضاً لتركيا في موسكو حيث يجب أن يكون ، إلا أن أدهم رفض ذلك العرض[52]، لأنه على ما يبدو كان واقعاً تحت تأثير فكرة أنه يمكن أن يكون بديلاً عن مصطفى كمال .وكان هدف مصطفى كمال من استدراج أدهم إلى أنقرة هو إبعاده عن مصدر قوته التي كانت تتمركز في كوتاهية ، بيد أنه لقي في أنقرة مساندة أكبر من أعضاء المجلس الوطني الكبير الذين رأوا فيه الشخص المهيأ لتخليص الحركة الوطنية من دكتاتورية مصطفى كمال واستبداده . وعلى أية حال فقد طلب منه مصطفى كمال منه أيضاً أن ينظم إلى القوات النظامية ، إلا أنه رفض ذلك بشكل نهائي ، فدبرت عملية إبعاده من أنقرة مخفوراً بقطار إلى آسكيشهر، فتمكن من الفرار والالتحاق بقواته في مطلع كانون الأول (ديسمبر)1920[53] .

وقد أدرك أدهم أن عليه التحرك بسرعة لمواجهة مخططات مصطفى كمال بالقضاء عليه فأعلن نفسه قائداً أعلى للقوات الوطنية ، واتصل بحكومة السلطان العثماني في اسطنبول من جهة وبالقوات اليونانية من جهة أخرى ، وأصدر أوامره إلى القوات النظامية في كوتاهية وآسكيشهر أن تسرح نفسها،وأرسل الضباط إلى بيوتهم[54].ثم أرسل رسالة إلى المجلس الوطني التركي الكبير بتخويل عزت باشا مبعوث حكومة السلطان في إسطنبول إلى مؤتمر لندن ، صلاحية التفاوض من أجل السلام نيابة عن كل تركيا بما في ذلك حكومة أنقرة[55] .

في مقابل ذلك أصدر مصطفى كمال أوامره لعصمت باشا بقمع القوات غير النظامية ،وفي 26كانون الأول1920 وصم عصمت باشا أدهم الشركسي بالخيانة ، وتقدم رأفت باشا على رأس القوات النظامية فتمكن بقواته من دحر قوات أدهم وطرده من كوتاهية ، فلجأ مع أخويه ومجموعة من قواته إلى اليونانيين[56] في الخامس من كانون الثاني(يناير)1921،بعد أن استنفذ كل وسائله لمنازلة القوات الوطنية ، وسارعت حكومة أنقرة صحيفة أنصار الدنيا الجديدة الناطقة باسم الجيش الأخضر[57] .

وظل السوفييت في بداية الأمر على علاقتهم بالجيش الأخضر ، وظلت البعثة السوفييتية تحتفظ بشكل من أشكال العلاقة مع أدهم حتى نجاح عصمت باشا في تشتيت قوات الأنصار التابعين له في مطلع كانون الثاني 1921، إلا أن المنظرين السوفييت(وبانتهازية واضحة) عزوا فشل منظمة الجيش الأخضر إلى افتقارها إلى قيادة البروليتاريا[58]. ونعت ميخائيل فرونزة المبعوث السوفييتي إلى الحكومة الكمالية أدهم الشركسي ، بأنه قاطع طريق وديماغوغي وقائد رعاع ، وعد قوات الأنصار التابعة له قطاع طرق ولصوص[59]،ووصف المؤتمرون في المؤتمر الرابع للأممية الثالثة بأنه منظمة طورانية كانت تعمل في ستار من الشيوعية الواضحة[60]، وأن انتصار الكماليين عليهم معادلاً لانتصارهم على اليونانيين . وعلى أية فأن القضاء على الجيش الأخضر تطلب جهوداً كبيرة والمزيد من القوات العسكرية التي ربما كانت الحركة بأمس الحاجة إليها في مقارعة اليونانيين[61] .
أما أدهم فقد توفي في منفاه الاختياري في 1949في الأردن[62]وهكذا أسدل الستار على واحدة من أكثر الحركات العفوية إخلاصاً ووطنية في التاريخ التركي الحديث .

الخاتمـــــة

يتضح مما تقدمأن منظمة الجيش الأخضر ذات الطبيعة الهجينية ، إحدى أهم فصائل الحركة الوطنية التركية ، استخدمتها الحركة الوطنية إلى أقصى حد للتعبير عن أهدافها ،إلا أن التشوش الفكري الذي ظلت تعاني منه حركة التحرر الوطنية التركية نفسها ، أفقد قادة هذه المنظمة القدرة على بلورة موقف موحد إزاء الأحداث الجسام التي تتهدد تركيا كدولة ، وفي نهاية الأمر فأن انحياز قادة هذه المنظمة إلى اليسار الطفولي الديماغوغي وغلبة الصبغة الشيوعية على أطروحاتهم الفكرية ،وطموح بعض قادتهاالسياسي الكبير لتبؤ مركز الصدارة في الحركة الوطنية التركية جعلهم في مواجهة مصطفى كمال والنخبة التوتيليتارية المؤيدة له الذين لم يسمحوا ولن يسمحوا تحت أي من الظروف أن يسلموا قيادهم لرجال من هذا النوع .

فضلاً عن أن المنظمة نفسها كانت وسيلة مهمة لهذه النخبة لفتح قنوات الاتصال مع البلاشفة الذين رأوا فيه إحدى أهم وسائلهم للتغلغل السريع في المجتمع التركي ، الأمر الذي حتم على مصطفى كمال التخلص من فصيل مهم من فصائل الحركة الوطنية بعد استنفذ جهوده في تأمين الاتصال المنشود مع البلاشفة ، من أجل سلامة مركزه في المقام الأول. أما البلاشفة والأممية الثالثة فقد وصموا هذه المنظمة بأقذع الأوصاف كالطورانية ، التي لم يظهرها قادة هذه المنظمة حتى في مرحلة غياب السلطة التي حتمت على الناس إظهار غائلة نفوسهم ،لأنها تتعارض مع الانتماء القومي لبعض هؤلاء لاسيما لأدهم الشركسي ، لأنهم بلغوا منتهى أهدافهم بالتحالف المرحلي مع الحركة الوطنية التركية .

هوامش البحث

(1) مقتبس من أحمد علي "*التطور الاقتصادي في تركيا* ، *ترجمة مركز البحوث والمعلومات* ،بغداد ، (باريس،1981)،ص73 .

(2) Stanford and EzelKural Shaw ,*History of Ottoman Empire and Modern Turkey* ,vol.2, (London,1978), p.352.

(3)هي الكاتبة والليبرالية والشاعرة الأديبة صاحبة رواية"كوران"،وهي في الوقت ذاته زوجة الدكتور عدنان أديوار، وزير الصحة في أول حكومة شكلها المجلس الوطني التركي الكبير.

(4) Halide Edib, *The Turkish Ordeal*,(New York,1928),p.281.

(5)أحمد علي ، *المصدر السابق* ، ص77.

(6) Halide Edib, *op.cit*., p.171.

(7)Stanford and EzelShaw,op.cit., p.352.

(8)أدوارد هالت كار *ثورة البلاشفة* ، ترجمة أحمد عزت عبد الكريم ، ; . Ataturk ,*A Speech*, (Istanbul,1953), pp.401-402 Ivar Spector ,*Soviet Union and Muslim World*,(Washington,1950,p.67; Kamal ،309 ص ، الجزء الثالث ،(القاهرة، د.ت) Karpat, *Turkey Politics, :The Transition to multi Party System*,(New Jersy,1959),p.354.

(9) Ataturk ,*A Speech* , pp.401-402;David Hotham ,*The Turks*,(London,1972),p.92;Halide Edib,*op.cit*.,p.171-173; حنا عزو بهنان ،*التطورات السياسية في تركيا 1919-1923* ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد 1989، ص66.

(10)David Hotham, ,op.cit.,p.92.

(11) Halide Edib ,op.cit., p.172-174 .

(12)George Harris, *The Origins of Communism in Turkey* ,(California,1967),p.69.

(13)إبراهيم الداقوقي،الأحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة ،(بغداد ،1985)، ص7.

(14)Kamal Karbat,*op.cit*.,p.354; IvarSpector,*op.cit*., p.67.

(15) David Hotham ,*op.cit*., p. 92.

(16)جاسم محمد شطب،*العلاقات السوفيتية- التركية 1917-1923* ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد،1995،ص145؛ Gunther Naolla and Hans JurgenWiche ,*SouthFlank :Soviet Operation in Iran,Turkey and Afghanistan*, (London,1963),p.83 .

(17)المصدر نفسه،ص145 ؛ A. M. Shamsudinov ,*NatisionalnoOsvobaditernayaBerba V Turtisii1918-1928*, (بالروسية) (Moskova,1966),pp.141-142.

(18) Ibid., p.143 ; George Harris ,*op.cit*., p.70; Stanford and EzelKuralShaw,*op.cit*., p.35 .

(19)يبدو إنها جاءت استجابة لمقررات مؤتمر باكو لشعوب الشرق في الأسبوع الأول من أيلول (سبتمبر)1920 .

(20) A.M.shamsudinov ,*op.cit*.,pp.143-144 ; Halide Edib,*op.cit*., p.172 .

(21) George Harris ,*op.cit*., p.74 .

(22) *Ibid*.,p.69;XenaJoukoffEudin and Robert North ,*soviet Russia and the Middle East1922-1927*, (California,1957),p.114.

(23) David Hotham, *op.cit*., p.92.

(24)إبراهيم الداقوقي ، المصدر السابق ،ص7.

(25)حنا عزو بهنان، *المصدر السابق* ،ص67. ; Stanford and EzelKuralSahaw ,op.cit., p.353

(26) H.C. Armstrong ,*Gray Wolf ,Mustafa Kamal*,(London,1936),p. 163 .

(27) Halide Edib ,*op.cit*., p.160.

(28)إبراهيم الداقوقي ، المصدر السابق ،ص7 .

(29) Gunther Noallau and Hans JurgenWiche ,*op.cit*., p.83

(30) George Harris, *op.cit*.,p. 70.

(31) *Ibid.*, p.71; Gunther Noallau and Hans JurgenWiche ,*op.cit*.,83 .

(32) CerkesEtham*in Hatiralari* ,(Istanbul,1962),ss.109-110. (بااللغة التركية) (مذكرات أدهم)،

(33) George Harris, *op.cit*.,p. 70.

(34) Quoted in CerkesEtham, op.cit., ss.109-110.

(35) George Harris op.cit.,p. 70.

(36) Kamal Karpat ,*op.cit*., p.354

(37) Cherkes Etham,*op.cit*.,ss.163-164 .

(38)George Harris, *op.cit*.,p. 79.

(39) H.C. Armstrong ,op.cit.;p.163.

(40) George Harris, *op.cit.,p.* 74.

(41) *Ibid., p.*74 .

(42) *Ibid., p.*74 .

(43) Ataturk, *ASpeech* ,*op.cit.*, p.428.

(44) H.C. Armstrong, *op.cit.*, p.146.

(45)جاسم محمد شطب ، *المصدر السابق* ، ص105– 111.

(46)حسين فوزي النجار ،*السياسة والإستراتيجية في الشرق الأوسط*،الجزء الأول ،(القاهرة 1953)،ص401 ؛ K. Krugur , ,*Kamalist* *Turkey and Middle East* ,(London,1957), pp.106-107.

(47)أنظر جاسم محمد شطب ، المصدر السابق ،ص133-135؛ Walter Lacquerer, *Communism and Nationalism in Middle East,(*London,1957),p.210 ; H.C. *Armstrong ,op.cit.*, p. 164.

(48) Quoted in H.C. Armstrong, *Ibid*., pp.49.

(49) Ataturk ,*A Speech* ,op.cit., p427-428.

(50) Xenia JoukoffEudin and Robert North ,*op.cit*., p.115;Walter Lacquerer ,*op.cit*.,p.210;Goerge Harris, *op.cit*.,pp.80-81; KamuranGurun, *Turk SovyetIliskilere 1920-1953*,(Ankara,1991),ss.50-51 . (بالتركية)

51

(52)أدوارد هاللت كار ،المصدر السابق ،ص311؛ H. C. Armstrong op.cit.,p165.

(53) *Ibid*., p.166.

(54)حنا عزو بهنان ، *المصدر السابق* ،ص69 . ;CerkesEtham in Hatiralari,*op.cit*., ss.109-110

(55) H.C. Armstrong, *op.cit*., p166.

(56)تبدو هذه الرواية على أنها قد حيكت بدقة لإسقاط أدهم نهائياً من قبل مصطفى كمال والنخبة المحيطة به ، وفي النهاية فأن التاريخ يكتبه المنتصرون ، وإلا فأن الجيش الأخضر بقيادة أدهم كان كل قوة الحركة الوطنية التركية المقاتلة ، فكيف يتحول إلى لاجئ عند أعدائه اليونانيين المتعدين ، وكان قبل بضعة أيام يقف بضراوة مع جيشه ضدهم وهو الوطني الغيور الذي لا غبار على وطنيته؟؟،لذا يمكن القول أن هناك أسباباً أخرى غير معلنة .

(57) George Harris, *op.cit*., pp.88-89.

(58) Ivar Spector ,*op.cit*., p.68 .

(59) Walter Laquerre,*op.cit*., p.210.

(60)أدوارد هالت كار ، المصدر السابق ، ص 310 .

(61) Ivarspectorop.cit., p. 68 .

(62) CerkesEtham in Hatiralari,*op.cit*., s.205.

مصادر البحث

أ- المصادر العربية والمعربة :

1– إبراهيم الداقوقي،الأحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة ،(بغداد ،1985).

2–أحمد على،" *التطور الاقتصادي في تركيا ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات* ،بغداد ، (باريس،1981).

3–أدوارد هالت كار *ثورة البلاشفة* ، ترجمة أحمد عزت عبد الكريم،(القاهرة، د.ت)،الجزء الثالث.

4– جاسم محمد شطب،*العلاقات السوفيتية– التركية 1917-1923* ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد،1995.

5– حنا عزو بهنان ،*التطورات السياسية في تركيا 1919-1923* ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد 1989.

ب – المصادر باللغات الأجنبية:

1.Armstrong, H.C. ,*Gray Wolf ,Mustafa Kamal*,(London,1936).

2.Ataturk ,*A Speech*, (Istanbul,1953).

3.Cerkes Etham*in Hatiralari* ,(Istanbul,1962).

4.Edib, Halide, *The Turkish Ordeal*,(New York,1928).

5.Eudin, XenaJoukoff and Robert North,*soviet Russia and the Middle East1922-1927*, (California,1957).

6.Gurun, Kamuran, *Turk SovyetIliskilere 1920-1953*,(Ankara,1991).

7.Harris,George, *The Origins of Communism in Turkey*,(California,1967).

8.Hotham ,David, *The Turks*,(London,1972).

9. Karpat, Kamal, *Turkey Politics, :The Transition to multi Party System*,(New Jersy,1959).

10.Krugur,Karl, *Kamalist Turkey and Middle East*,(London,1957).

11.Lacquerer,Walter,*CommunismandNationalismin MiddleEast*,*(*London,1957).

12.Naolla,Gunther, and Hans JurgenWiche ,*SouthFlank :Soviet Operation in Iran,Turkey and Afghanistan*,(London,1963).

13.Shaw,Stanford and EzelKural,*History of Ottoman Empire and Modern Turkey*, vol.2,(London,1978).

14.Shamsudinov,A.M.,*Natisionalno OsvobaditernayaBerba V Turtisii 1918-1928*,(Moskova,1966).(بالروسية)

15.Spector, Ivar, *Soviet Union and Muslim World*,(Washigton,1950).